التوزيع الجغرافيّ لفروع جمعية مراكز الأحياء بمدينة مكة المكرمة

عبير ماطر مطر المسفري

باحثة دكتوراة، جامعة أم القرى ، كلية العلوم الإجتماعية، قسم الجغرافيا

E-mail: AbeerAlmissfree@hotmail.com

التوزيع الجغرافيّ لفروع جمعية مراكز الأحياء بمدينة مكة المكرمة

عبير ماطر مطر المسفري
باحثة دكتوراة، جامعة أم القرى ، كلية العلوم الإجتماعية، قسم الجغرافيا
E-mail: AbeerAlmissfree@hotmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرّف على نمط توزيع فروع جمعية مراكز الأحياء بمدينة مكة المكرمة، ووضع خريطة توزيع مقترحَة بتطبيق معايير اختيار الموقع الأمثل لتلك المراكز، وتمَّ التحقق من فروض الدراسة بعد تحديد مواقع مراكز الأحياء بحسب إحداثياتها على خريطة مدينة مكة المكرمة، ومن ثمَّ استخدام عددٍ من التحليلات الإحصائيّة المكانيّة المُلحقة ببرامج نظم المعلومات الجغرافية للكشف عن الصورة التوزيعيّة العامة لمراكز الأحياء على مستوى بلديات مدينة مكة المكرمة. وقد اعتمدت الدراسة على معدّل التباعد، ومعامل التركّز المبني على أعداد السكان، والمساحة المعمورة كعامل مؤثر رئيس، كما تمَّ قياس التوزيع ومدى التوازن الخدميّ بين التقسيمات البلديّة بالاعتماد على معامل الأهمية النسبيّة، ومؤشر التجمّع ومعدّل التناثر، بالإضافة إلى اعتماد أسلوب التخصيص الأقرب، وأسلوب صلة الجوار؛ لتحديد نمط التوزيع، ومن ثمَّ تمَّ تقدير عدد مراكز الأحياء المطلوب بناءً على الطاقة الاستيعابيّة للخدمة، وذلك في سبيل وضع خريطة توزيع مقترحَة تخضع للمعايير والاشتراطات الطبيعيّة، والعمرانيّة في سبيل تحقيق عدالة التوزيع، وقد توصّلت الدراسة إلى أنَّ الصورة التوزيعيّة العامة لمراكز الأحياء بمدينة مكة المكرمة قد اتسمت بالتباعد وانخفاض نسبة التركّز، الأمر الذي يشير إلى عدم عدالة التوزيع للفروع جمعية مراكز الأحياء بين التقسيمات البلدية. وبقياس التوزيع ومدى التوازن الخدميّ بين التقسيمات البلديّة، أظهرت النتائج تباين الأهمية النسبيّة بين التقسيمات البلديّة، كما أشارت زيادة معامل التناثر إلى مدى انتظام توزع مراكز الأحياء، حيثُ أكدت هذه النتيجة قيمة معامل صلة الجوار، وأسلوب مناطق التخصيص التي تشير إلى اتساع مساحة النفوذ للمراكز، الأمر الذي تطلّب إعادة توزيع مراكز الأحياء لتحقيق مبدأ العدالة في التوزيع من خلال تطبيق نموذج المعايير المتعددة وقد تمَّ اقتراح ٤٥ مركزًا توزّعت على التقسيمات البلديّة.

الكلمات المفتاحية: جمعية مراكز الأحياء، مدينة مكة المكرمة، الخدمات الاجتماعيّة، أنسنة المكان، المؤشرات الاجتماعيّة المكانيّة، جودة الحياة، الموقع الأمثل.

Geographical distribution of the branches of the Neighborhood Centers Association in Makkah Al-Mukarramah

Abstract

This research aims to identify a pattern of devotion neighborhood centers in the area of Makkah Al-Mukarramah. The objective of this study is to apply a measured criterion for selecting an optimal location for designated neighborhood centers. The hypotheses of study intend to verify the locations of the neighborhood centers after determination in coordination with their coordinates on the area of Makkah Al-Mukarramah map. Depending on the application methods of utilizing a number of spatial statistical analyses to be further used into the Geographic Information Systems (GIS) software to reveal the general visualization distribution of the interactive neighborhood centers within the municipal divisions of Makkah Al-Mukarramah area. However, the rates of divergence and coefficient of concentration would be based on population numbers along with the established area as a major influencing factor. The distribution and amount of service measured between the municipal divisions which rely on the coefficient of relative importance. The aggregation index and rate of dispersal adopt the method of closest allocation and the method of neighborhood relevance to determine the pattern of distribution. Finally, the estimated number of neighborhood centers base on the service capacity and characteristics of space with low concentration that indicate the enhanced equality of distribution between the municipal divisions. Thus, the increase in the scattering coefficient indicates the regularity of neighborhood centers distribution; which shall confirm by the neighborhood link associated with the method of allocation areas. This approach refers to the expansion of the sphere of influence of the centers as mandates the redistribution of neighborhood

centers to achieve the principle of justice in distribution. In this study, our proposed distribution map is a unique approach that could assist in enhancing a natural, urban standards and conditions in order to achieve fair distribution.

مقدمة:

إنَّ توزيع الظاهرات يُعدُّ أحد المرتكزات الأساسيّة بالدراسات الجغرافيّة، وعليها يُعتمد لتحديد مدى توافق الظاهرة داخل حيّزها المكانيّ. كما أنَّ توزيع الخدمات الاجتماعية يعتبر أحد المؤشرات الأساسيّة في قياس التنمية البشريّة، نظرًا لارتباطها بتنمية المجتمع، وعنايتها بتحقيق الرفاه في مدنه باعتبار أنها أحد أنماط الخدمات الموجهة إلى شرائحه المختلفة التي تعنى بتطويره وتنميته، مما يعكس أثرها على طبيعة حياتهم، والإسهام في رفع شعورهم بالراحة النفسيّة، ويزيد من قدرتهم على التركيز والإبداع. والارتقاء بمستوياتهم الثقافيّة عند حدوث اللقاءات المتكررة، وذلك من خلال ما تقدّمه النوادي الاجتماعيّة والمهنيّة من ندوات ودورات تساعد في تطوير تلك القدرات وما تهدف إليه من تقديم خدماتها الاجتماعية في شكل استشارات تسهم في الحفاظ على تماسك الفرد والأسرة والجماعة، من خلال الخطة الإنمائيّة المجتمعيّة (مصيلحي،٢٠٠٧، ص٤٠٥). كذلك فإنَّ القيام بالأنشطة المجتمعيّة في الأماكن المفتوحة والخضراء له بالغُ الأثر في المحافظة على صحة سكانه (الدليميّ،٢٠١٥، ص٢١٣).

لقد سعت فروع جمعية مراكز الأحياء بمدينة مكة المكرمة، إلى تقديم الخدمات الاجتماعيّة والترفيهيّة متمثلة في مجموعة من الأنشطة والفعاليات تعمل على إشباع رغبات أفراد الحي، وتحقيق الراحة النفسيّة والذهنيّة، وقضاء وقت الفراغ. كذلك احتضنت تلك المراكز طاقات أبناء الحيّ، فسعت إلى توظيف قدراتهم وتوجيه مشاركتهم الإيجابيّة منطلقة من تقديم البرامج الهادفة لكل الفئات، وفي شتى المجالات، التي تسهم في تقوية الصلة والروابط بين أفراد الحيّ الواحد، الأمر يسهم في المحافظة على القيم التربويّة (الغامديّ،١٤٣٧، ص٤) وتحقيق التواصل الاجتماعيّ وتقوية العلاقات الأخويّة بين أفراده، وتوظيف طاقاتهم بما يعود بالنفع للفرد والمجتمع، على اعتبار أنَّها إحدى المؤسسات المجتمعيّة المرخّصة من وزارة العمل والتنمية الاجتماعيّة. ورسالتها: تنمية الإنسان والمكان من خلال مراكز اجتماعيّة متخصصة لتحسين جودة الحياة.

وعلى الرغم من كلِّ الإيجابيات التي تطمح إليها جمعية مراكز الأحياء متمثلةً في فروعها، إلاَّ أنَّ عدم توفر فروع لها بشكلٍ يتناسب مع حجم السكان، ويسعى إلى توفير المكان المناسب لقضاء الناس أوقات فراغهم بعيدًا عن جدران المنازل وأرصفة الشوارع مما يخفف وقع الحياة المعاصرة، أصبح من المشاكل التي تواجه هذه الخدمة في مدينة مكة المكرمة. (الدليمي،٢٠١٥، ص١٤٩). ويقف عائقًا في تحقيق أنسنة المدينة، وجعلها من المدن التي يكون المكان فيها أكثر ملائمةً للعيش، من خلال تحقيق أفضل الظروف المعيشيّة فيها، وإعادة أواصر التواصل بين الناس. بحيث تصبح مكة المكرمة واجهةً لسكانها، معّبرة عن هويتها الحضارية والثقافية، وهذا بلا شكٍّ يقتضي بضرورة رفع مستوى الخدمات فيها.

مشكلة الدراسة:

إنَّ ما تواجهه فروع مراكز الأحياء بمدينة مكة المكرمة من مشاكلَ وعقبات كثيرة تتمثل في نقصها، وميل بعضها إلى التركّز في أحياءٍ دون أحياء أخرى، وانعدامها في بعض الأحياء أدى إلى حرمان شريحةٍ من سكان المدينة من هذه الخدمة، الأمر الذي يتطلب إعادة توزيعها وفق أسلوبٍ علميّ، يأخذ بعين الاعتبار مبدأ التوزيع الجغرافيّ المتوازن لضمان جودة التوزيع.

أهداف الدراسة:

تهتم هذه الدراسة بإلقاء الضوء على مواقع توزيع فروع جمعيّة مراكز الأحياء بمدينة مكة المكرمة، على مستوى التقسيمات البلديّة مع الأخذ في الاعتبار أحجام التقسيمات البلديّة، وعدد سكانها.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ماهي الصورة التوزيعيّة العامة لمراكز الأحياء بمدينة مكة المكرمة؟
- هل هناك علاقةٌ بين عدد مراكز الأحياء وحجم البلديات، من حيثُ المساحة والسكان؟
- ما نمط توزيع مراكز الأحياء في مدينة مكة المكرمة؟
- هل يمكن اقتراح خريطة توزيعات لمراكز الأحياء وفقًا لمعايير تخطيطيّة تكفِل جودة تلك المراكز؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرّف على واقع توزيع فروع جمعية مراكز الأحياء بمدينة مكة المكرمة، وإعادة توزيعها بما يتناسب واحتياج سكان المدينة.

الإطار النظريّ والدراسات السابقة:

تنظر الجغرافيا في أحد جوانبها إلى العلاقات الاجتماعيّة المختلفة على أنَّها ظاهراتٌ مؤثرةٌ في البنية المكانيّة؛ لذا فهي تعنى بدراسة العلاقة الثنائية بين البنية المكانيّة والبعد الاجتماعي. كما ترتبط نشأة الأماكن بعمليات التحول التي تُستَحدث في المجتمعات الإنسانيّة، ويتضح الأمر على مراكز الأحياء محل الدراسة، والتي مرت بعدة تحولات نتيجة المطالبات الحكوميّة والأهليّة بتوفير هذا النمط من الخدمات. كما أدت التحولات العمرانيّة، والنمو العمرانيّ الحديث، والمتزامنُ مع التقدّم التكنولوجي، وخاصةً في وسائل الاتصال وضغوط الحياة داخل المدينة إلى تغيير نوعية العلاقات الاجتماعيّة وتدني مستوياتها. وكذلك إلى تراجع ملحوظ بكلِّ مستوياتها في معظم المدن.

ومن هنا اهتمت الوزارات المعنية، وفي مقدمتها وزارة الشؤون البلديّة والقرويّة بوضع معايير تتوافق مع المخطط العام عند تخطيط المناطق السكنيّة، ووضع القواعد التصميميّة الملائمة، والأسس الموحّدة التي تساهم في اختيار الموقع الأمثل لمراكز الاحياء، وتوفير الرعاية المجتمعيّة الكافية للسكان، وتحقيق عدالة التوزيع، (السعد،١٤٣٤هـ، ص٩٧). والسعي إلى تحقيق ما يسدُّ حاجتهم للالتقاء ومزاولة أنشطتهم في أوقات فراغهم، وذلك في إيجاد أماكن في نطاق أحيائهم السكنية، تسعى في رفع مستوى العلاقات الاجتماعيّة بينهم. ويتحقق من خلالها ما عُنيت به رؤية المملكة ٢٠٣٠ بتحسين جودة الحياة ورفع مستوى الخدمات المقدّمة للمجتمع لتحقيق الرفاه.

ومن هنا عمدت وزارة الشؤون الاجتماعيّة إلى وضع برامج الرعاية الاجتماعيّة في تلك المراكز؛ لتسهم في تعزيز العلاقات الاجتماعيّة وتوطد روابط الصلة بين السكان، مدركة ومتلمسة أهمية البناء الاجتماعيّ، وآثاره الإيجابيّة في الحفاظ على القيم التربويّة وتعزيز الأخلاق السلوكيّة، فأنشأت لذلك مراكز الأحياء، والتي جعلت رسالتها هو التواصل والإخاء.

والحقيقة أنَّ هذه المراكز تُعدُّ من أبرز الأعمال الناجحة التي نُفِذت، باعتبار أنّها تمثل المظهر الحضاريّ للعمل التطوعيّ، والذي فيه تتضافر الجهود لخدمة الأحياء، والسعي لمصلحة ساكنيه، كما أنَّها تعمل على تناسق حركة المجتمع في شتى جوانبه. وتسعى إلى المساهمة في الحفاظ على قيم ومبادئ المجتمع، والتركيز على معالجة السلبيات لدى أبناءه من خلال الأنشطة التنمويّة والتدريبيّة المتنوعة، وتحفيز الإبداع والتميز، وذلك من خلال تحقيق رسالة الجمعيّة؛ لتكوين علاقة إيجابيّة بين الفرد ومحيطه الذي يعيش فيه، وتشجيع مشاركة السكان في جهود تنمية المدن وتطويرها، والمحافظة على مكتسباتها ومنجزاتها (وزارة العمل والتنمية الاجتماعيّة ،١٤٣٥هـ، ص١٢).

بدأت المدن السعوديّة رحلتها نحو التحوّل الذكي في تحسين جودة الخدمات وتطويرها مؤخرًا، مما يُسَهِّل إمكانية تعامل السكان معها، وفي خضم هذه التحولات سيكون التخطيط والتصميم عنصران فاعلان في تخطيط المدن الإنسانيّة وتصميمها بما يحقق أهداف الإنسان وتحسين نوعية الحياة له، وتمكين المدن من العمل بطريقة مستدامة وتوظيف دور الأماكن العامة في أنسنة المدن والعمل على تمكين المساحات العامة الحيويّة والمصممة تصميمًا جيّدًا في تحسين نوعية حياة السكان، مع تعزيز جاذبية المدينة للسياحة والاستثمارات. وفي هذا البحث سيتم مناقشة حالة مراكز الأحياء، وتحسين فرص حياة السكان في المدينة من خلال اختيار الموقع الأنسب لتلك المراكز؛ لضمان جودتها وفعاليتها. ولتحقيق الرضا السكانيّ كان لابُدَّ من مراعاة ظروف جميع فئات وشرائح المجتمع ولاسيما ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف فئاتهم، وذلك من خلال جعل المدينة صديقةً للإنسان بتهيئة الظروف لمختلف فئات المجتمع بما يسمح بضخ روح للمكان، ويجعل من المدن المكان الأكثر ازدهارًا وأمنًا، مظهرًا تناغمها وانسجامها الثقافيّ. من خلال ما يتمُّ تحديده من معايير ملائمة للحياة لكلِّ مدينة وبطرقٍ مختلفة، ومن خلال ضمان الاستدامة لتلك المدن على المدى الطويل. من تلك المعايير: المساحات الخضراء، والنقل المستدام، بحيثُ ترتبط الاستدامة بالتركيز على البيئة والنمو الاقتصاديّ (هيئة تطوير المدينة المنورة، المؤتمر الدوليّ الأول لأنسنة المدن، ١٤٣٩هـ).

ونظرًا لأهمية العلاقات الاجتماعيّة البالغة ، لم يغفل

الدارسون عن تتبع ظاهرة مراكز الأحياء، كواحدةٍ من الخدمات الاجتماعيّة في المملكة العربيّة السعوديّة ، فكانت مجالًا رحبًا لاهتمام المخططين من اجتماعيين وعمرانيين، حيثُ درس العابد وآخرون ومن منظور اجتماعيّ (٢٠٢٢م) تطبيق معايير التصميم العمرانيّ على مراكز الأحياء السكنيّة في مدينة الجبيل الصناعيّة، وقد تمَّ تطبيق ١٢ معيارًا تصميميًّا، حققت مراكز الأحياء السكنيّة ثمانية معاييرٍ تصميميّةٍ منها ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفيّ في رصدِ العناصر العمرانيّة. وأوصت بضرورة الاهتمام بمراكز الأحياء السكنيّة؛ لما لها من إسهاماتٍ في حلٍّ كثيرٍ من المشاكل العمرانيّة والاجتماعيّة التي يعاني منها سكان المدن.

قام الغامديّ (١٤٣٧هـ) بقياس مدى إسهام مراكز الأحياء في الحفاظ على القيم التربويّة في ظل المتغّيرات المعاصرة. فوضع من خلال منظورٍ اجتماعيّ تصورًا مقترحًا لتعزيز إسهامات مراكز الأحياء في الحفاظ على القيم التربويّة. وعلى الرغم من أنَّ نسبة الإسهام كانت متوسطةً، إلاَّ أن الدراسة خلصت إلى إسهام مراكز الأحياء في الحفاظ على القيم التربويّة في ظل المتغيّرات المعاصرة، وأوصت بضرورة إجراء تحليل للواقع، ولأداء العاملين، وتطوير أداء القائمين على تنفيذ برامج وفعاليات مراكز الأحياء، وتوظيف نتائج الدراسة لغرض التوجيه نحو تنمية المراكز وتطويرها.

إنَّ موضوع أحجام الخدمات وتوزيعها وانتشارها على سطح الأرض، قد أخذ حيّزًا كبيرًا في كثيرٍ من الدراسات الجغرافيّة، وغيرها من التخصصات ذات العلاقة، وفي مقدمتها دراسات التخطيط الحضريّ، وجغرافيّة المدن، فعلى سبيل المثال: درست الحبشيّ (٢٠٠٨م) التوزيع الجغرافيّ للخدمات بمخططات مدينة مكة المكرمة، معتمدةً فيها على معامل صلة الجوار؛ وذلك للكشف عن نمط توزيع الخدمات. كما درس أورقنجيّ والشريعيّ (١٤٣٨هـ) التوزيع المكانيّ لمطاعم الوجبات السريعة في مدينة مكة المكرمة، حيث تناول الباحثان فيه إحدى الظاهرات المدنيّة الحديثة، باستخدام نظم المعلومات الجغرافيّة، والاعتماد على عدة أساليب لقياس توزيع ومدى التوازن الخدميّ بين الأحياء، بحيث أسفرت وخلصت إلى تباين نمط توزيع المطاعم في المدينة.

ولإبراز الآثار الاجتماعيّة المترتبة على التنظيم المكانيّ، تناولت بعض الدراسات الجغرافيّة، ثنائية العلاقة بين المجتمع والمكان، فتناول Serhii Sonko (2016) مفهوم إعادة التوزيع المكانيّ في الجغرافيّا الاجتماعيّة، من خلال دراسة المساحة الجغرافيّة واتجاهات تطورها من واقع التقسيم الجغرافيّ للمدينة، وإعادة تصميم المساحات الفارغة، وتشكيل التجمعات المكانيّة.

وبالاعتماد على البُعد الاجتماعيّ والاقتصاديّ والثقافيّ درس Willem et al., (2017) الجغرافيّا الاجتماعيّة للمناطق الحضريّة، وأشار إلى أنَّ التحولات التي تطرأ على المكان الحضريّ، والذي ما هو إلاَّ نتاج للتغيرات الاجتماعيّة الحضريّة الناشئة الجديدة، بحيثُ أوضحت الدراسة أنَّ الجغرافيّا الاجتماعية قد تغيّرت بشكلٍ أساسيٍّ من خلال الممارسات السكانيّة المختلفة، ومن خلال التغيّرات الهيكليّة للمجتمع؛ مما أثرَّ على تطور المناطق الحضريّة.

وبحث Darren et al., (2011) إمكانية تنشيط المناطق الجغرافيّة الاجتماعيّة، وذلك لتتبع الظاهرة الاجتماعيّة وأنماط تشكيلها، ومن ثمَّ تفسيرها، بحيث أكدت الدراسة بعد ذلك على ضرورة إدْرَاج الموقع الجغرافيّ من خلال التواريخ المتواترة للعلاقات الاجتماعيّة والثقافيّة والقراءات المعاصرة للمكان، وأنَّ فترات التغيّر التي تطرأ على المدن هي فرصةٌ لتحفيز الجغرافيّة الاجتماعيّة.

كما أشارت إلى مفهوم العدالة الاجتماعيّة، وذلك لضمان الحقوق والانتماء والعيش المشترك.

وفي دراسة المختار (٢٠١٤م) حول عوامل التحوّلات الحديثة للنسيج الحضريّ الاجتماعيّ في مدينة مسقط. نجد إشارةً إلى ملامح التركيب الحضري الجديد، الذي أدى إلى ظهور مدينةٍ عصريّة، مدينةً جديدةً قوامها المواطنة وحسن الانتماء؛ تتوافر فيها المرافق والخدمات والمساكن اللائقة.

كذلك درس Geoffrey (2013) مواقع المنشآت العامة ذات التأثير في الجغرافيّة الاجتماعية الحضريّة. وربط ذلك بمسافة الوصول، وأكد من خلال تلك الدراسة على ضرورة توسيع الاهتمامات المعياريّة التقليديّة في نظرية الموقع، بالإضافة إلى التحليل الوصفيّ حول كيفية توزيع المنشآت مكانيًّا، والتركيز على أنَّ الفوائد المكانيّة في المجتمع الحضريّ أكثر من العوائد الاقتصاديّة في اختيار الموقع؛ وذلك سعيًّا وراء تطوير المجتمعات.

ودرست مشالي (٢٠٢٢م) معتمدةً على المنهج الوصفيّ

في تحليل بيانات الدراسة غير المنشورة والتابعة لإدارة التخطيط، موقع الدوائر البلديّة في مدينة بغداد وحدودها الإداريّة، ومساحتها وعدد سكانها، وعدد الوحدات السكنية، وعدد العمارات السكنيّة والتجاريّة.

هذا ما توصلت إليه من دراسات سابقة ركّزت على المؤشرات الأساسيّة في تنمية الأحياء والمدن.

وسعيًا في سبيل تحقيق تظافر الجهود سيتمُّ التَّعرّف من خلال هذه الدراسة على توزيع مراكز الأحياء بمدينة مكة المكرمة، واقتراح خريطة التوزيعات المثلى لمراكز الأحياء بالمدينة والأخذ بعين الاعتبار عدالة التوزيع بين التقسيمات البلديّة بمدينة مكة المكرمة.

فرضيات الدراسة:

-لا يوجد علاقةً بين عدد مراكز الأحياء ومستوى أحجام التقسيمات البلديّة السكانيّة والمساحيّة، ومن ثمَّ فإنّ مراكز الأحياء لا تلبي احتياجات المدينة.

- ينخفض تركّز توزيع مراكز الأحياء بمدينة مكة المكرمة.

-يتسمُّ توزيع فروع جمعية مراكز الأحياء بالعشوائيّة.

بيانات الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على بيانات مراكز الأحياء بمدينة مكة المكرمة، وبعض المسوحات السكانيّة، والمساحيّة للتقسيمات البلديّة بمدينة مكة المكرمة؛ لدراسة مواقع مراكز الأحياء، حيثُ حددت مواقع هذه المراكز بحسب إحداثياتها التي تمَّ الحصول عليها من قبل جمعية مراكز الأحياء، بالإضافة إلى عدد سكان التقسيمات البلديّة في المدينة والمساحات المعمورة من بيانات المرصد الحضريّ وأمانة العاصمة المقدسة.

تمثيل البيانات:

تمَّ تحويل إحداثيات مراكز الأحياء، باستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافيّة، كما تمَّ تصنيف بيانات الدراسة، وجدولتها وتحليلها وتمثيلها ونمذجة بياناتها بالاعتماد على الأدوات الملحقة بنظم المعلومات الجغرافيّة.

تحليل البيانات:

اعتمدت الدراسة على أسلوب التوزيع العدديّ، وهو مؤشرٌ للتركيب الداخليّ للمدينة ومحاور اتساعها المكانيّ والسكانيّ، ويُعَرف بدرجة التغطية، والتي يمثل نسبة السكان المستفيدين من الخدمة إلى إجماليّ عدد السكان.(الطيف وآخرون، ٢٠٠٩م، ص٣٩) ويعتمد هذا الأسلوب على مفهوم كريستالر واعتماده على تقدير احتياج السكان من الخدمات من خلال متوسط نصيب الفرد من الخدمة، والذي حددته وزارة الشؤون البلديّة والقرويّة بمقدار ٤٥٠٠٠ فرد/مركز، وتمثّل التقديرات الحدَّ الأدنى من الخدمة المطلوب توفيرها، وما يتطلّب توزيع إعدادها ضمن حدود التقسيمات البلديّة (عمور،٢٠١٨م، ص٢٣١)، وهو الأساس الذي اعتمدته الدراسة الحاليّة لتحديد مواقع الخدمات الاجتماعيّة بهدف تحقيق أكبر استفادة ممكنة من الخدمة، بالإضافة إلى اعتماد بعض أساليبً التحليل الاحصائيّة المختلفة التي تعتمد على عدد السكان والمساحة المعمورة للتحقق من فروض الدراسة، وتساهم في تقييم توزيع مرافق الخدمات الاجتماعيّة.

وقد اشتملت أساليب الدراسة على معدّل التركّز والتباعد، ومعدّل التناثر الذي يشير إلى طول الرحلة إلى الخدمات الاجتماعيّة، والأهمية النسبيّة ومؤشر التجمّع (مصيلحي،٢٠٠٧م، ص٤٠٨)، بالإضافة إلى الاعتماد على مناطق التخصيص لمراكز الأحياء، ومعامل الجار الأقرب. (غنيم،٢٠١٣م، ص٤٨)، ومِنْ ثمَّ بناء نموذج متعدد المعايير Model Builder لمعالجة البيانات، وتحليلها بغاية ترشيح مواقع بديلة وجديدة تساهم في رفع كفاءة مراكز الأحياء.

الإجراءات المنهجيّة للبحث والبيانات:

سلكت هذه الدراسة المنهج الوصفيّ Descriptive approach، معتمدًا على الأسلوب الكميّ، وتطبيق عدد من الأُسس النظريّة لتوزيع الخدمات الحضريّة في المدينة، ومنها: نظرية المكان المركزيّ لكريستالر، حيثُ تنظر إلى المستوطنات البشريّة المختلفة بوصفها أماكن مركزيّة توفر البضائع والخدمات للمناطق المحيطة بها، ويُعدُّ مفهوم العتبة من أهم المفاهيم المرتبطة بهذه النظرية، حيثُ يركّز هذا المفهوم على الحدود الاستيعابية للتوزيع الجغرافيّ للخدمات.

التحليل والمناقشة:

الصورة التوزيعيّة العامة لمراكز الأحياء على مستوى البلديات

مدينة مكة المكرمة هي إحدى مدن المملكة العربيّة السعوديّة، التي تمتاز بتزايد أعداد السكان فيها، الأمر الذي يتطلب تزايد الخدمات؛ لاستيعاب حجم السكان، حيثُ أصبحت الخدمات مطلبًا أساسيًّا من مطالب جودة الحياة، والتي هي أحد تطلعات رؤية المملكة العربية السعوديّة، ولا سيما الخدمات الاجتماعيّة التي تمثّل روح العلاقات الإنسانية، وتمثّل مظاهر الترابط بين أفراد المجتمع.

ويمثّل مركز الحيّ المكان الذي يمكن لكلِّ فردٍ في الحي أنْ يشاركَ في أنشطته وبرامجه والاستفادة منه بحسب ميوله، بهدف الارتقاء بمستوى الحياة والعلاقات الاجتماعيّة. وتنبثق أهمية مركز الحيّ من أهمية تحقيق التواصل الاجتماعيّ على مستوى الأفراد داخل الأسرة وداخل الأحياء، مما يسمح بتنمية المجتمع، وتحقيق التكافل الاجتماعيّ بين أفراد الحي، كما أنَّ الحاجة الماسة لوجود مؤسسات تساهم في تحقيق الترابط والتكافل الاجتماعيّ، والتي هي من الضرورة بمكانٍ للتصدي للمشكلات التي تظهر في الأحياء، وتسهم في التطوير التنمويّ، واستثمار أوقات فراغ أفراد الحيّ، وتوفر الأجواء، والمكان المناسب لممارسة الأنشطة الاجتماعيّة، ، ونشر ثقافة العمل التطوعيّ، وتطوير بيئة الحيّ وخدماتها، وتأصيل الانتماء للحي والوطن، (الغامديّ ،١٤٣٧ص٦٤). ولابُدَّ أنْ يشتمل مركز الحي على عدة مكوناتٍ، والتي منها: المسجد الجامع، والمدارس بمراحلها المختلفة من ابتدائية، ومتوسطة، وثانوية، بالإضافة إلى مركز الرعاية الصحيّة الأوليّة، ومكتب البريد، ومركز الشرطة، والمكتبة العامة، ومركز للدفاع المدنيّ، والحديقة، والملاعب، والمركز التجاريّ، وكل ذلك وفقًا للمعايير الخاصة لكلّ خدمة (وزارة الشؤون البلديّة والقرويّة وكالة الوزارة لتخطيط المدن، ص٥).

ويمثل قلب مركز الحيّ مبنى (فرع جمعية مراكز الأحياء) وغالبًا ما يكون مجهّزًا بقاعات مختلفة (متعددة الأغراض)، وأدواتٍ وأجهزةٍ عديدة، ويقدّم خدماتٍ، وأنشطةً متنوعةً في مجالاتٍ مختلفةٍ، تلبي احتياجات جميع الفئات من سكان الحيّ، وغالبًا ما يقوم أهل الحيّ أنفسهم على تنظيم وتنفيذ وإدارة تلك الأنشطة والفعاليات. ويتكوّن مجلس مركز الحيّ من أعضاء الحيّ التابعين للنطاق الجغرافيّ للمركز، بالإضافة إلى العمدة، ورئيس البلديّة الفرعيّة، ورئيس شرطة الحيّ، ومدير المركز.

تأسست جمعيّة مراكز الأحياء بمنطقة مكة المكرمة، وكانت أول جمعيّة رسميّة في المملكة العربيّة السعوديّة، وعلى الرغم من وجود العديد من البرامج التي كان لها بالغ الأثر النفسيّ والاقتصاديّ، والبيئيّ والثقافيّ، والتربويّ، على أفراده، إلاَّ أنَّ إسهامات فروع مراكز الأحياء بمكة كانت آنذاك بدرجةٍ متوسطةٍ بحسب دراسة (الغامديّ ،١٤٣٦هـ، ص٣٢١) ويعود السببُ في ذلك إلى عدم عدالة توزيع تلك المراكز في التقسيمات البلديّة. الأمر الذي انعكس على انخفاض مستوى إيصال الخدمة للمستفيدين على النحو المرجو تحقيقه.

وبالنظر إلى الصورة التوزيعيّة لمراكز الأحياء، يتوزع بمدينة مكة المكرمة ١٧ مركزًا على مستوى التقسيمات البلديّة للمدينة، وتخدم ١٠١ حيًّا سكنيًّا كما يتضح من الشكل (١)، وتوضح خريطة توزيع المراكز أنَّ أكبر عددٍ للمراكز وقع في بلديتيّ العتيبيّة والشوقيّة، وبواقع أربع مراكزَ لكلٍّ تقسيم بلديٍّ، بينما تراوحت أعداد المراكز بين مركز ومركزين في باقي التقسيمات البلديّة باستثناء جنوب مكة، والغزة التي خلتْ تمامًا من وجود فروعٍ لجمعيّة مراكز الأحياء.

تتباين التقسيمات البلديّة في مدينة مكة المكرمة من حيثُ المساحة، وعدد السكان، ولعل من الضروري في هذا المجال تحديد الكثافة السكانيّة الصافية، التي تعتبر ركيزة أساسيّة في قياس صورة التوزيع لفروع الجمعيّة لمراكز الأحياء، وهي إحدى المعايير الأساسيّة التي يتمّ دراستها؛ للتحقق من مدى عدالة التوزيع الجغرافيّ للخدمات. وقد تمَّ حساب الكثافة السكانيّة الصافية بقسمة عدد السكان بالتقسيم البلديّ بالنسبة للمساحة المعمورة، وتظهر نتائج ذلك من الجدول (١)، حيثُ اتضح أنَّ هناك تباينًا في الكثافة السكانيّة الصافية على مستويات بلديات مدينة مكة المكرمة، وقد أمكن تصنيف هذه التقسيمات البلديّة إلى أربع فئات:

فئةٌ ارتفعت الكثافة السكانيّة فيها بشكلٍ كثيفٍ جدًا تمثّلت في أجياد، وأخرى ذات كثافة سكانيّة مرتفعةٍ، وهي: المسفلة والعتيبيّة، وكانت الفئة الثالثة للبلديات ذات الكثافة السكانيّة المتوسطة، وهي: بلديات الشوقيّة والشرائع والعمرة والعزيزيّة، والفئة الأخيرة بلديات ذات كثافةٍ سكانيّة منخفضةٍ جدًا، وكانت ببلدية جنوب مكة.

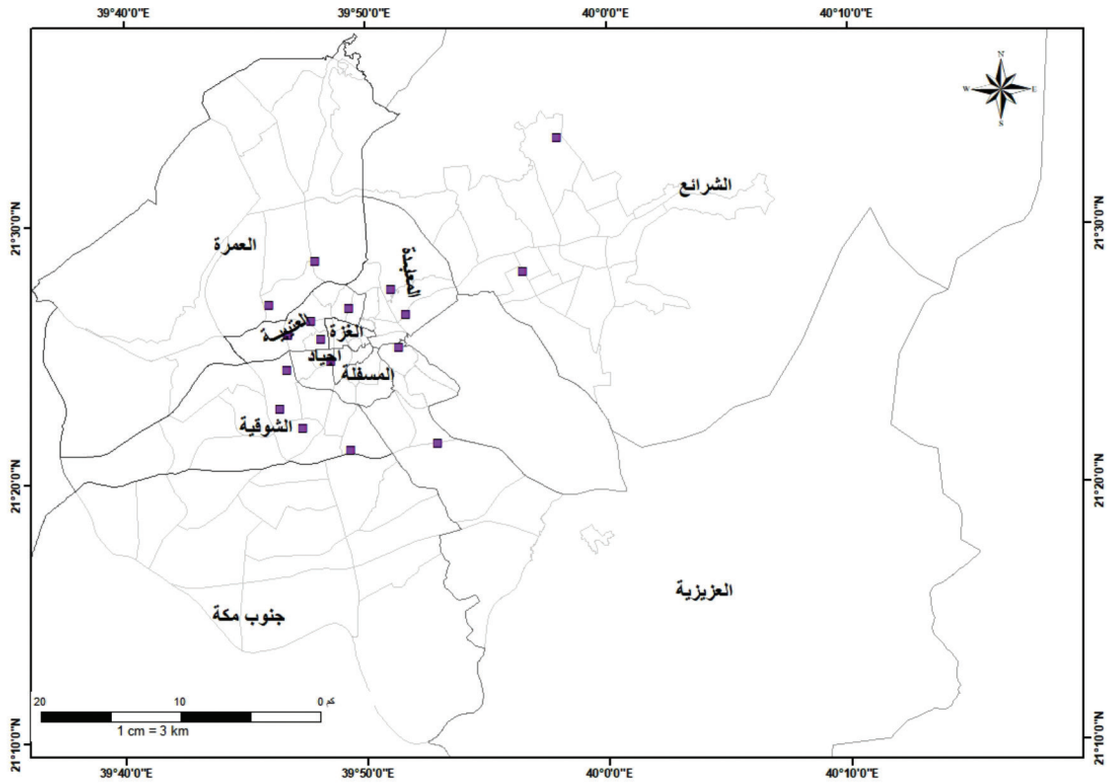

شكل (١): التوزيع المكانيّ لمراكز الأحياء بالتقسيمات البلديّة في مدينة مكة المكرمة.

المصدر: من إعداد الباحثة بناءً على بيانات أمانة العاصمة المقدسة وجمعيّة مراكز الأحياء.

جدول (١): الكثافة السكانيّة الصافية ببلديات مدينة مكة

م	البلديّة	أعداد السكان ٢٠١٥ (الف نسمة)	السكان٪	المساحة المعمورة /كم٢	الكثافة السكانيّة الصافية
١	أجياد	٩٦,٣٨	٤,٨٩	١,٥٨	٦١,٠٠
٢	الشرائع	٢٢٢,٩١٧	١١,٣٢	١٤٠,٧٣	١,٥٨
٣	الشوقيّة	١٤١,٤٦	٧,١٨	٤٤,٧٩	٣,١٦
٤	العتيبيّة	٣٥٣,٧٢	١٧,٩٦	١٨,٦٤	١٨,٩٨
٥	العزيزيّة	١٧٤,٠٦	٨,٨٤	٣١,٤٦	٥,٥٣
٦	العمرة	٢٤٤,٩٢	١٢,٤٤	٧٥,٦٨	٣,٢٤
٧	الغزة	٢٣,٣٧	١,١٩	٢,٢١	١٠,٥٧
٨	المسفلة	٣٧٢,٩٩	١٨,٩٤	١٣,٧٧	٢٧,٠٩
٩	المعابدة	٢٨٦,١٨	١٤,٥٣	٢١,٨٣	١٣,١١
١٠	جنوب مكة	٥٣,٣٥٩	٢,٧١	٢٠٨,٣١	٠,٢٦
المجموع		١٩٦٩,٣٥٦	٥٥٩,٠١		

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات أمانة العاصمة المقدسة، المرصد الحضريّ.

وتشير البيانات الموضحة من الجدول (٢) والشكل (٢) متوسط التباعد لمراكز الأحياء بالتقسيمات البلديّة في مدينة مكة المكرمة، حيثُ يبدو تباين معدّل التباعد النظريّ لتوزيع مراكز الأحياء، وقد ارتبطت أقلُّ كثافة للتوزيع وأكبرُ مسافة للتباعد النظريّ بالشرائع حيثُ أنَّ المساحة المعمورة لهذا التقسيم زادت عن١٤٠كم٢، وعلى الرغم من هذه المساحة الكبيرة التي تمثّل ربع المساحة المعمورة بمدينة مكة المكرمة إلاَّ أنَّ الشرائع لم تحظَ إلاَّ بفرعين من فروع جمعية مراكز الأحياء. وقد حققت باقي التقسيمات معدّل تباعد منخفض، وكان ذلك تباعًا في العمرة، ثم العزيزيّة والمسفلة والشوقيّة والمعابدة والعتيبيّة وأجياد. الأمر الذي يعود إلى صغر المساحة، وزيادة أعداد المراكز، وبالتالي انخفض معدّل التباعد.

جدول (٢): معامل التباعد لمراكز الاحياء بالتقسيمات البلديّة في مدينة مكة المكرمة

م	البلديّة	عدد الأحياء	عدد مراكز الأحياء	متوسط التباعد
١	أجياد	٢	١	١,٢٥
٢	الشرائع	٢١	٢	٨,٣٨
٣	الشوقيّة	١١	٤	٣,٣٤
٤	العتيبيّة	٦	٤	٢,١٥
٥	العزيزيّة	١٠	١	٣,٩٦
٦	العمرة	١٢	٢	٦,١٥
٧	الغزة	٦	٠	–
٨	المسفلة	٧	١	٣,٧١
٩	المعابدة	١١	٢	٣,٣٠
١٠	جنوب مكة	١٥	٠	–
المجموع		١٠١	١٧	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات المرصد أمانة العاصمة المقدسة، المرصد الحضريّ، جمعية مراكز الأحياء

شكل (٢): متوسط التباعد لمراكز الأحياء بالتقسيمات البلديّة في مدينة مكة المكرمة.

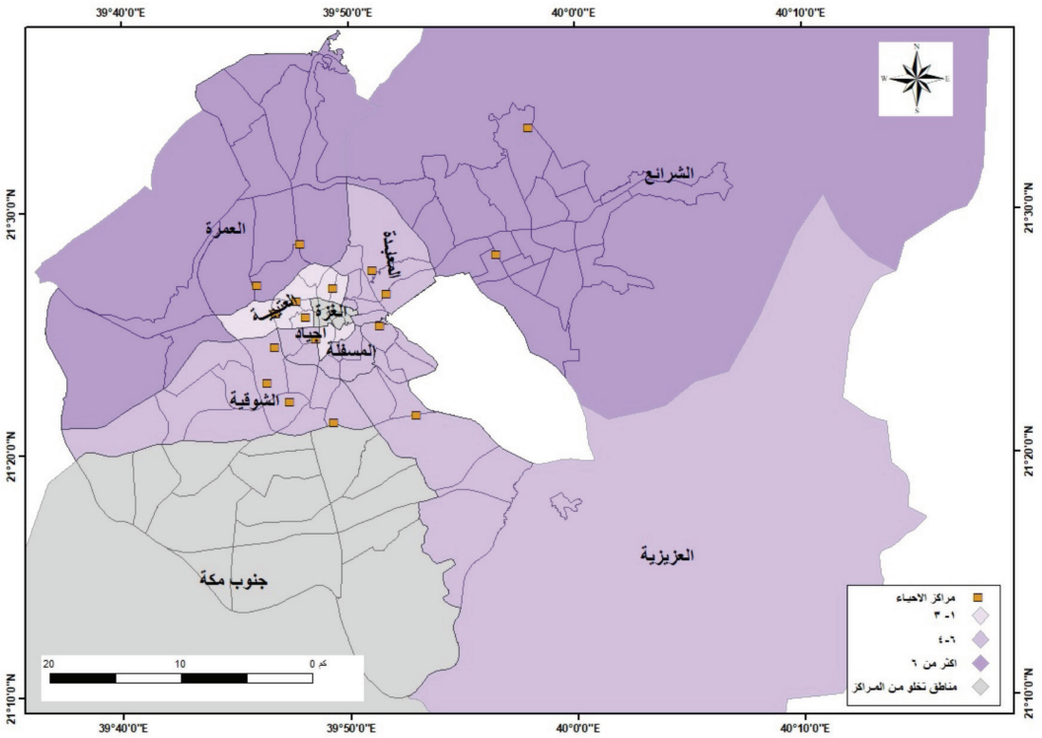

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات المرصد أمانة العاصمة المقدسة، المرصد الحضريّ، جمعية مراكز الأحياء

ولتحديد نمط التوزيع تمَّ استخدام حساب معامل التركز، حيثُ يكشف الجدول (٣) مدى تركّز مراكز الأحياء في التقسيمات البلديّة بالاعتماد على حساب معامل التركّز الذي تبين من خلاله أنَّ غالبية التقسيمات البلديّة تتسمُّ بانخفاض معدّل التركّز حيثُ انخفضت نسبة التركز عن الصف، والذي يشير إلى مثالية التوزيع فيما عدا الشرائع، والتي بلغت نسبة التركّز فيها ٦.٧١ مما يدلُّ على شدة التركّز، الأمر الذي يشير إلى تشتت التوزيع وذلك يعود للمساحة الكبيرة التي تشغلها الشرائع.

قياس التوزيع، ومدى التوازن الخدميّ بين التقسيمات البلديّة.

إنَّ مدى توازن توزيع الخدمة بين التقسيمات البلديّة يتطلب أنْ تضْمنَ مواقع المراكز تحقيق سهولة الوصول للسكان المستفيدين من الخدمة؛ ليتحققَ الهدف من إنشائها. ويُعَدّ معدّل الأهمية النسبيّة لمراكز الأحياء مقارنةً بأعداد السكان على مستوى التقسيمات البلديّة أحد أهم العوامل الأساسيّة لتوزيع الخدمات.

وبحساب معامل الأهمية النسبيّة ومن خلال الجدول (٤) حصلت بلدية الشوقيّة على أكثر من نصيبها المتعادل من المراكز مقارنةً بعدد السكان، وبالتالي فإنَّ الشوقيّة تتمتع بقدرٍ كبيرٍ من سهولة الوصول للحصول على هذه الخدمة، فهي ليست في حاجة إلى زيادة تكثيف مراكز الأحياء، أو إعادة توزيعها. بينما حصلت الشرائع، والعتيبيّة، والعزيزيّة العمرة، والمسفلة، والمعابدة على الأقل من نصيبها المتعادل من مراكز الأحياء مقارنةً بإعداد السكان، حيثُ تُعدّ المراكز غير كافية، وتحتاج هذه التقسيمات البلديّة إلى إعادة التوزيع وزيادة كثافتها. هذا بالإضافة إلى أنَّ هناك تقسيمات لم تحظَ بوجود الخدمة نهائيًّا وهي الغزة وجنوب مكة، الأمر الذي يتطلّب إعادة النظر بهذه التقسيمات وإعطائها المزيد من الاهتمام.

جدول (٣): معامل التركّز لمراكز الأحياء بمدينة مكة المكرمة

م	التقسيمات البلديّة	أعداد السكان ٢٠١٥	النسبة المئويّة للمراكز الأحياء	المساحة المعمورة /كم٢	النسبة المئويّة لمساحة التقسيمات البلديّة	س- ص	نسبة التركز
١	أجياد	٩٦,٣٨	٥,٨٨	١,٥٨	٠,٢٨	-٥,٦٠	-٢,٨٠
٢	الشرائع	٢٢٢,٩١٧	١١,٧٦	١٤٠,٧٣	٢٥,١٧	١٣,٤١	٦,٧١
٣	الشوقيّة	١٤١,٤٦	٢٣,٥٣	٤٤,٧٩	٨,٠١	-١٥,٥٢	-٧,٧٦
٤	العتيبيّة	٣٥٣,٧٢	٢٣,٥٣	١٨,٦٤	٣,٣٣	-٢٠,١٩	-١٠,١٠
٥	العزيزيّة	١٧٤,٠٦	٥,٨٨	٣١,٤٦	٥,٦٣	-٦,١٤	-٣,٠٧
٦	العمرة	٢٤٤,٩٢	١١,٧٦	٧٥,٦٨	١٣,٥٤	١,٧٧	٠,٨٩
٧	الغزة	٢٣,٣٧	٠,٠٠	٢,٢١	٠,٤٠	٠,٤٠	-
٨	المسفلة	٣٧٢,٩٩	٥,٨٨	١٣,٧٧	٢,٤٦	-٣,٤٢	-١,٧١
٩	المعابدة	٢٨٦,١٨	١١,٧٦	٢١,٨٣	٣,٩١	-٧,٨٦	-٣,٩٣
١٠	جنوب مكة	٥٣,٣٥٩	٠,٠٠	٢٠٨,٣١	٣٧,٢٦	٣٧,٢٦	-
		١٩٦٩,٣٥٦		٥٥٩,٠١			

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات المرصد أمانة العاصمة المقدسة المرصد الحضريّ نسبة التركّز بالاعتماد على معامل التركّز = ٠,٥× مج (س- ص) س= النسبة المئويّة لمساحة التقسيم ص= النسبة المئويّة لعدد مراكز الأحياء

جدول (٤): معامل الأهمية النسبيّة لأعداد السكان مقارنةً بأعداد مراكز الأحياء.

م	التقسيمات البلديّة	أعداد السكان ٢٠١٥	عدد مراكز الأحياء	معامل الأهمية النسبيّة
١	أجياد	٩٦,٣٨	١	٠,٠٤
٢	الشرائع	٢٢٢,٩١٧	٢	٠,١٣
٣	الشوقيّة	١٤١,٤٦	٤	٠,١٥
٤	العتيبيّة	٣٥٣,٧٢	٤	٠,٠٤
٥	العزيزيّة	١٧٤,٠٦	١	٠,١٠
٦	العمرة	٢٤٤,٩٢	٢	٠,١١
٧	الغزة	٢٣,٣٧	٠	–
٨	المسفلة	٣٧٢,٩٩	١	٠,٠٣
٩	المعابدة	٢٨٦,١٨	٢	٠,٠٥
١٠	جنوب مكة	٥٣,٣٥٩	٠	–
المجموع		١٩٦٩,٣٥٦	١٧	

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات أمانة العاصمة المقدسة، المرصد الحضريّ، جمعية مراكز الأحياء

$$\text{معامل الأهمية النسبيّة} = \frac{\text{عدد سكان بالتقسيم البلديّ}}{\text{عدد سكان المدينة}} \div \frac{\text{عدد مراكز الحيّ في التقسيم البلديّ}}{\text{عدد المراكز في المدينة}}$$

وبقياس معامل التجمع الذي يشير إلى مدى انتشار التوزيع، يلاحظ من الجدول (٥) أنَّه كلّما زاد مؤشر التجمع كان تركّز وتجمّع مراكز الأحياء أكبر، لذلك تمَّ ترتيب التقسيمات البلديّة بمدينة مكة المكرمة ترتيبًا تصاعديًّا، وكان أعلى المراكز تشتتًا في الشرائع، ثم العمرة، وفي المرتبة الأخيرة أجياد.

جدول (٥): مؤشر التجمّع لمراكز الأحياء بالتقسيمات البلديّة في مدينة مكة المكرمة

م	التقسيمات البلدية	أعداد السكان ٢٠١٥	المساحة المعمورة /كم٢	عدد مراكز الأحياء	مؤشر التجمع
١	أجياد	٩٦,٣٨	١,٥٨	١	٣,٨٢
٢	الشرائع	٢٢٢,٩١٧	١٤٠,٧٣	٢	١٠٧,٣٥
٣	الشوقيّة	١٤١,٤٦	٤٤,٧٩	٤	٢٩,٩٣
٤	العتيبيّة	٣٥٣,٧٢	١٨,٦٤	٤	٤٨,٢٩
٥	العزيزية	١٧٤,٠٦	٣١,٤٦	١	٣٠,٨٧
٦	العمرة	٢٤٤,٩٢	٧٥,٦٨	٢	٦٧,٣٧
٧	الغزة	٢٣,٣٧	٢,٢١	٠	–
٨	المسفلة	٣٧٢,٩٩	١٣,٧٧	١	٤٣,٧٦
٩	المعابدة	٢٨٦,١٨	٢١,٨٣	٢	٤٢,٢٨
١٠	جنوب مكة	٥٣,٣٥٩	٢٠٨,٣١	٠	–
المجموع		٢٠٣٢٦٠٣,٠	٥٥٩,٠١	١٧	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات أمانة العاصمة المقدسة، المرصد الحضريّ

$$ت = \frac{س}{ع} \sqrt{\frac{م}{ع}}$$

حيثُ س = عدد السكان م = المساحة ع = عدد المراكز

ويتضح من الجدول (٦) والشكل (٣) أنَّ ثمة نمط محدد بين التقسيمات البلديّة طبقًا لمعامل تناثر مراكز الأحياء، حيث يشير معامل التناثر في غالبية التقسيمات البلديّة إلى حصولها على معدّل أكثر من واحدٍ مما يدلُّ على زيادة التناثر، والذي بلغ أعلاه في الشرائع، ثم ينخفض المعدّل بشكلٍ واضحٍ في كلٍ من: العمرة، والشوقيّة، والعزيزيّة، ثم يتدنى مستوى التناثر في أجياد، وينعدم في الغزة، وجنوب مكة؛ لعدم وجود المراكز.

جدول (٦): معدل التناثر لمراكز الأحياء بالتقسيمات البلديّة في مدينة مكة المكرمة

م	التقسيمات البلدية	عدد المراكز في التقسيمات البلدية	معامل التناثر
١	أجياد	١	١,١٨
٢	الشرائع	٢	١٢,٣٥
٣	الشوقيّة	٤	٦,٤٧
٤	العتيبيّة	٤	٤,٧١
٥	العزيزيّة	١	٥,٨٨
٦	العمرة	٢	٧,٠٦
٧	الغزة	٠	–
٨	المسفلة	١	٤,١٢
٩	المعابدة	٢	٥,٢٩
١٠	جنوب مكة	٠	–

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات المرصد أمانة العاصمة المقدسة، المرصد الحضريّ.، بناءً على

$$\frac{\text{عدد المراكز في التقسيم البلديّ} \times \text{عدد التقسيمات البلديّة}}{\text{عدد مراكز الأحياء بالمدينة}}$$

شكل (٣): معامل التناثر لمراكز الأحياء بالتقسيمات البلديّة في مدينة مكة المكرمة

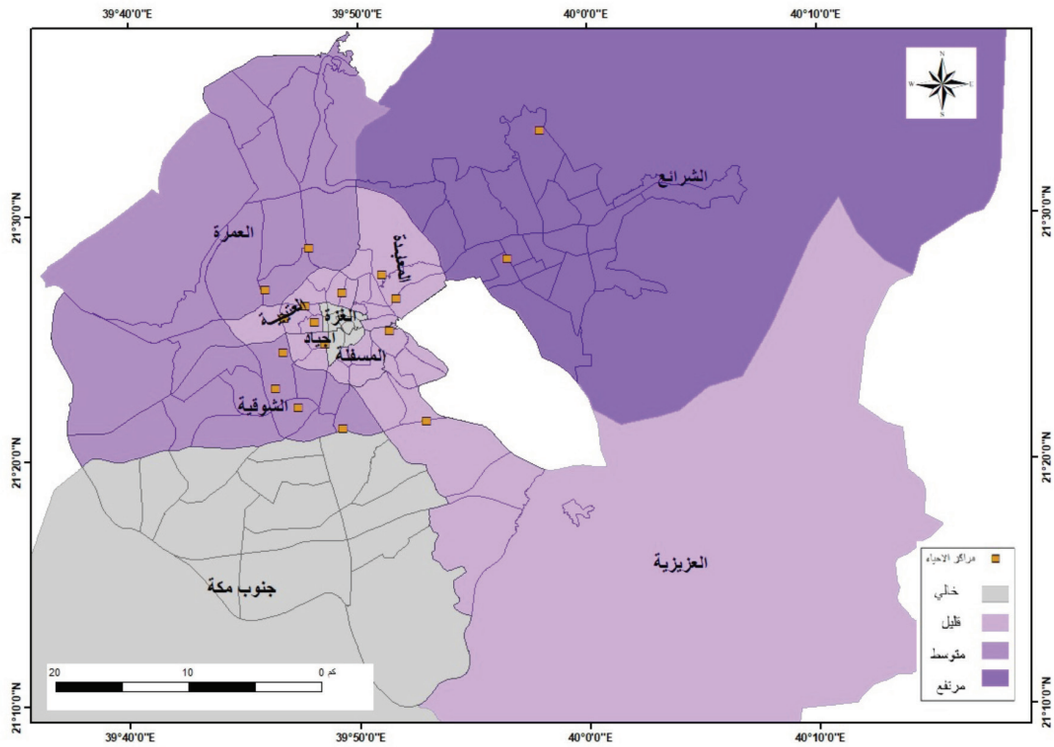

المصدر: من إعداد الباحثة بناءً على بيانات الدراسة

كما اعتمدت الدراسة على أسلوب التخصيص الأقرب لكلّ نقطة (Allocation areas to the center) لتحديد مناطق النفوذ حول مراكز الأحياء بمدينة مكة المكرمة، وقد تبيّن تناقص مساحة النفوذ في التقسيمات البلديّة في المنطقة المركزيّة، بينما تتسع مناطق النفوذ لتشمل أجزاءًا واسعةً من التقسيمات البلديّة الاخرى، الأمر الذي يفسّر عدم قدرة المراكز سدَّ احتياج السكان؛ وذلك لاتساع منطقة النفوذ، وارتفاع عدد المخدومين، مما يخفّض مستوى جودة الخدمة.

ويتضح من تحليل معامل الجار الأقرب أنَّ التوزيع يأخذ نمط الانتظام، حيثُ يبدو انتشار مراكز الأحياء على غالبية التقسيمات البلديّة بالتساوي دون الأخذ بعين الاعتبار عدالة التوزيع، التي تضع عدد السكان نصب الاهتمام في توزيع الخدمة.

شكل (٤): مناطق التخصيص لمراكز الأحياء في مدينة مكة المكرمة

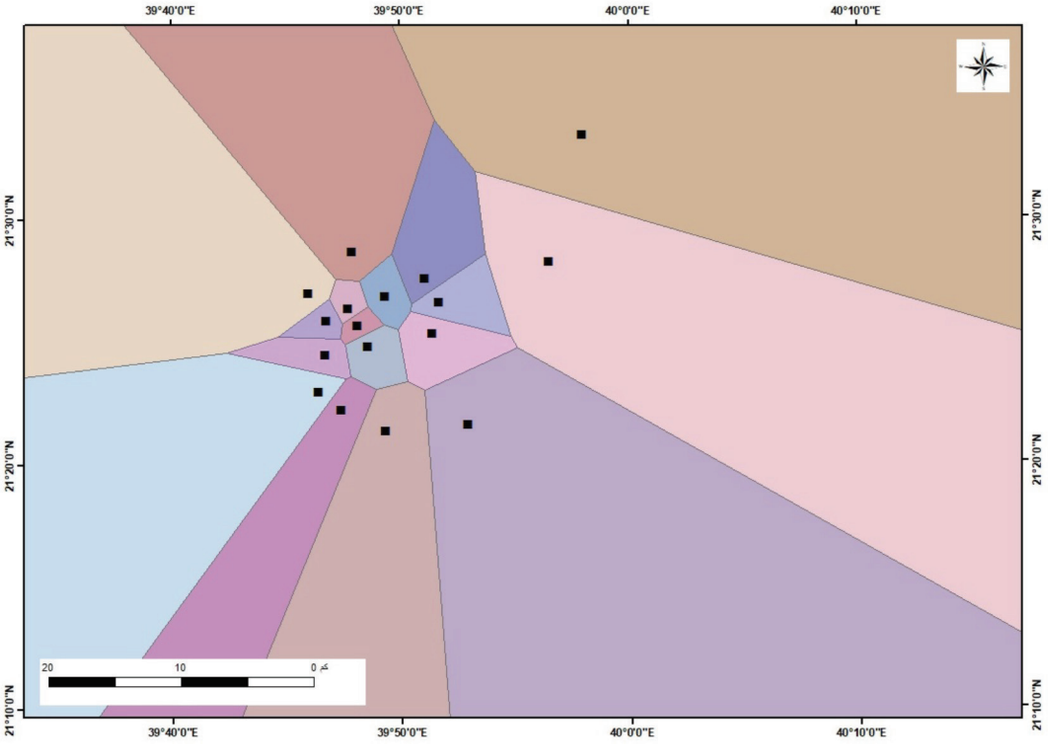

المصدر: من إعداد الباحثة بناءً على بيانات الدراسة

شكل (٥): نمط التوزيع المكانيّ لمراكز الأحياء وفقًا لمعامل الجار الأقرب.

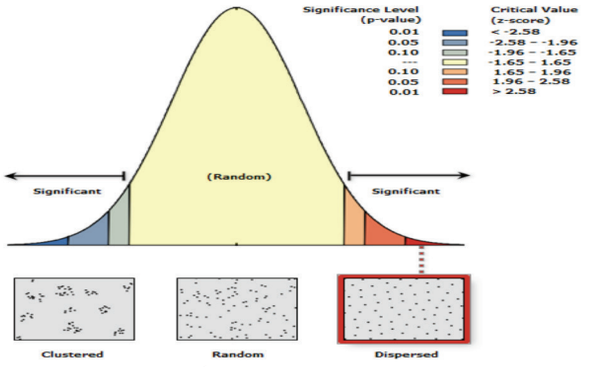

المصدر: من إعداد الباحثة بناءً على بيانات الدراسة

توزيع مواقع مراكز الأحياء وفقًا للمعايير والاشتراطات

تسعى الدراسات الجغرافيّة إلى تقييم الأوضاع الراهنة للظاهرات، ومدى المثالية في توزيع الخدمات، كما تقدم توزيعًا مقترحًا، يضمن عدالة توزيع الخدمات، محققة الاشتراطات السكانيّة والمساحيّة والتخطيطيّة والطبيعيّة والعمرانيّة؛ وذلك لضمان توزيع الخدمات بالشكل الأمثل؛ لذا فقد تمَّ تقدير عتبة التوزيع العدديّ للخدمة بناءً على احتياج التقسيمات البلديّة من مراكز الأحياء ووفقًا لعدد السكان كما يتضح من الجدول (٧)، حيثُ يمثل العدد الافتراضيّ لمراكز الأحياء ٤٥ مركزًا، موزّعةً بين التقسيمات البلديّة. ولتحديد مقدار عجز الخدمة تمَّ مقارنة العدد الفعليّ في التقسيمات بالعدد الافتراضيّ إذ تمَّ تقدير حجم العجز بمقدار ٢٨ مركزًا بما نسبته ٦٢٪، وبالنظر لعدد مراكز الأحياء في التقسيمات البلديّة بمدينة مكة المكرمة يظهر مدى افتقار الغزة وجنوب مكة لتلك النوعّية من المراكز. بينما انخفضت بشكلٍ كبيرٍ في المسفلة حيثُ لا يوجد فيها إلّا مركزًا واحدًا من أصل ٨ مراكز افتراضية تلبي احتياجات السكان، بينما أظهرت نتائج التوزيع الفعليّ انخفاضًا نسبيًّا للمراكز في كلٍ من بقية البلديات. وقد زاد عدد المراكز في الشوقيّة، مما يشير إلى تباين التوزيع للمراكز بالمدينة. الأمر الذي يجب مراعاته عند توزيع مراكز الأحياء، فبحسب معايير تخطيط مراكز الأحياء في مدن المملكة، فإنَّه من المقرر أنْ يخدم المركز الواحد ٤٥٠٠٠ نسمةً، وعليه وبحسب كثافة السكان فإنَّه من المقترح توزيع ٤٥ مركزًا على مستوى بلديات مدينة مكة المكرمة وفقًا للكثافة السكانيّة.

جدول (٧): تقدير عدد مراكز الأحياء بناءً على أعداد السكان للتقسيمات البلديّة

م	التقسيمات البلديّة	مراكز الأحياء الفعليّة	عدد المراكز المقترحة مركز /٤٥٠٠٠نسمة	نسبة نقص المراكز
١	أجياد	١	٢	-١
٢	الشرائع	٢	٦	-٤
٣	الشوقيّة	٤	٣	+١
٤	العتيبيّة	٤	٨	-٤
٥	العزيزيّة	١	٤	-٣
٦	العمرة	٢	٦	-٤
٧	الغزة	٠	١	-١
٨	المسفلة	١	٨	-٧
٩	المعابدة	٢	٦	-٤
١٠	جنوب مكة	٠	١	-١
	المجموع	١٧	٤٥	-٢٩
	النسبة	٣٨٪	١٠٠٪	٦٢٪

المصدر: من إعداد الباحثة بناءً على بيانات الدراسة
الطاقة الاستيعابيّة للخدمة /عدد سكان التقسيم البلديّ

ومن ثمَّ فقد تمَّ نمذجة بيانات الدراسة، وذلك في سبيل الخروج بخريطة توزيع مقترحة كما يتضح من الشكل (٦) حيثُ تمّ تطبيق اشتراطات اختيار موقع المركز ما أمكن إلى ذلك سبيلًا، وذلك وفقًا لدليل تخطيط مراكز الأحياء الذي يُشْترط في اختيار موقع مركز الحي أنْ لا تزيد ميول الانحدارات عن ١٢٪. وأنْ يكون الموقع بعيدًا عن مخرات السيول وترك مجرى الوادي في المناطق المفتوحة. كما يُراعى اختيار موقع المركز في مناطق رابية مرتفعةً ومنبسطةً؛ لتوفير شرط السيطرة البصريّة، وسهولة الوصول من كلّ الجهات، مما يعطي فرصةً كبيرةً لخدمة جميع السكان، بأقل مسافة سيرٍ ممكنة، كما تسمح تضاريس الموقع بسهولة الوصول سيرًا على الأقدام، أو بالسيارة. كذلك حددت ميول مسارات المنشأة بحيث لا تزيد ٤٪ وميول طريق المركبات بنسبة لا تزيد عن ٧٪ وذلك في سبيل مراعاة طبيعة المنطقة السائدة من حيثُ مجاري الأودية، والطبوغرافيّا (الدليميّ٢٠١٥ص٢٢٤)

توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج وهي كالآتي:

- أوضحت الدراسة التباين في صورة توزيع مراكز الأحياء على مستوى المدينة أنَّ هناك اثنين من التقسيمات البلديّة، وهما: الغزة وجنوب مكة لم تحظَ بأي مركزٍ يقدّم الخدمات المجتمعيّة فيها، بينما حظيت الشوقيّة بنصيبٍ يفوق احتياجها السكانيّ، وتوزعت باقي المراكز على التقسيمات البلديّة بالمدينة بصورةٍ انخفضت عن الحجم المثالي للتوزيع.
- كشفت الدراسة عن الصورة التوزيعيّة العامة لمراكز الأحياء حيثُ يشير معدّل التباعد أنَّ أقل كثافةً للتوزيع، وأكبر مسافةً للتباعد كانت في الشرائع التي مثّلت أكبر المساحات المعمورة في المدينة، ولم يتوطن بها سوى مركزين من مراكز الأحياء، الأمر الذي يشير إلى أنَّ الشرائع من التقسيمات البلديّة التي لم تُخْدم بشكلٍ جيّدٍ، ويلي ذلك العمرة، العزيزيّة، المسفلة، الشوقيّة، العتيبية، وأجياد، وقد انعدمت الخدمة في كلٍّ من الغزة وجنوب مكة.
- يشير معامل الأهمية النسبيّة أنَّ هناك ثلاثةَ أنماطٍ

شكل (٦): خريطة توزيع مراكز الأحياء المقترحة وفقًا للمعايير التخطيطيّة.

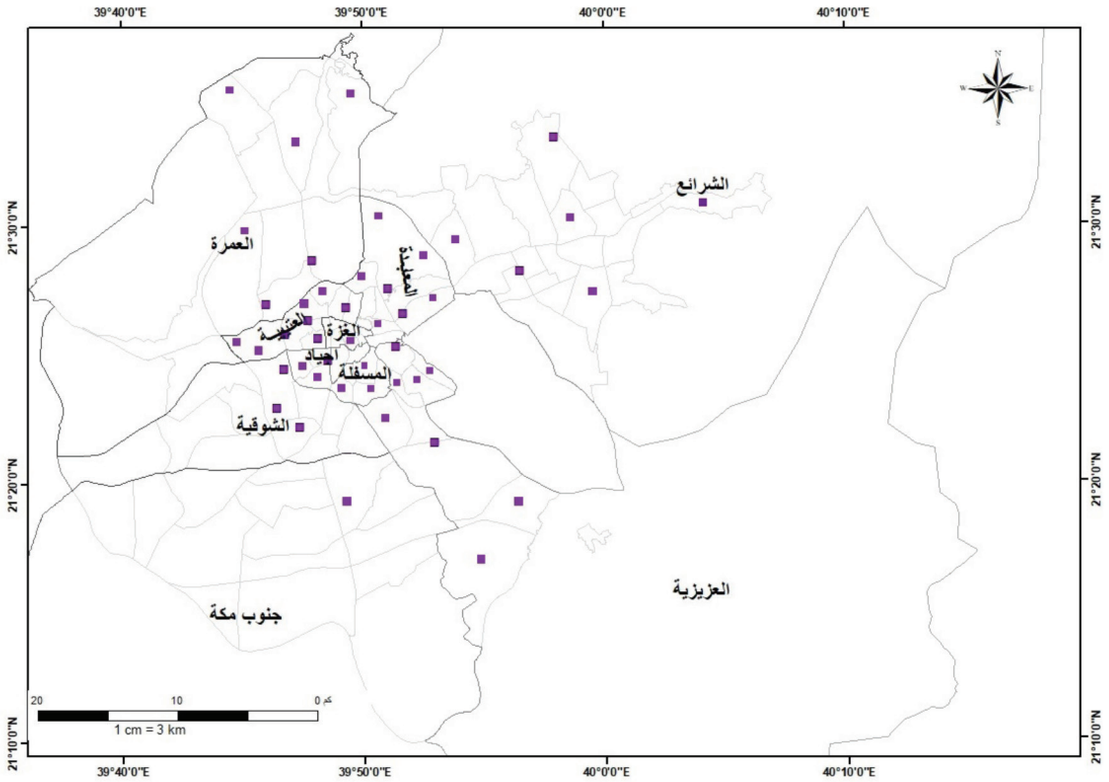

المصدر: من إعداد الباحثة بناءً على بيانات الدراسة.

رئيسة حيثُ ارتفع في الشوقيّة بعددٍ يفوق الاحتياج وانخفضتْ عن الحدِّ المطلوب بباقي التقسيمات وانعدمت الخدمة في الغزة وجنوب مكة؛ مما يشير إلى تباين نصيب التقسيمات المتعادل من المراكز مقارنةً بعدد السكان.

– طبقًا لمعامل التناثر فقد أشار إلى أنَّ ثمة نمطٍ موّحدٍ يدلُّ على زيادة التناثر في توزيع مراكز الأحياء في غالبيةً التقسيمات البلديّة بمدينة مكة المكرمة.

– تشير نتائج معامل الجار الأقرب إلى نمط التوزيع المنتظم لمراكز الأحياء في المدينة مما يدلُّ على أن توزيع المراكز هو نتيجةٌ مقصودةٌ أُريد بها مساواة التوزيع وليس عدالته.

– أكدت نتائج أسلوب مناطق التخصيص اتساع مساحة النفوذ حول المراكز الأمر الذي يساهم في انخفاض مستوى تقديم الخدمة، ويزيد من عدد المخدومين بما لا يحقق أهداف إنشاء مراكز الأحياء.

– إنَّ ما حققته مراكز الأحياء من إنجازاتٍ وبرامجَ ومناشطَ وفعاليات ومشاركات مجتمعيّة، وفرقٍ تطوعيّة يشاد بها إلى أنَّها بلغت درجةً متوسطةً في الانتشار الأمر الذي تؤكده دراسة الغامديّ مما استدعى ضرورة إعادة توزيع مواقع المراكز وزيادة أعدادها لرفع سقف الإنجاز وتحقيق الانتشار المطلوب.

– قدّمت الدراسة خريطة توزيع لمراكز الأحياء بالاعتماد على عدد السكان لتعيين حجمٍ المستفيدين من مراكز الأحياء، وبالاعتماد على نموذج متعدد المعايير من خلال برنامج نظم المعلومات الجغرافيّة تمَّ ترشيح المواقع المثلى لمراكز الأحياء والتي بلغت٤٥ مركزًا مقترحًا، وذلك في سبيل تقديم الخدمة بشكلٍ أفضل للسكان.

التوصيات:

– تحتاج هذه الدراسة لمزيد من الأبحاث حول تصميم الأماكن الاجتماعيّة والثقافيّة للمدينة والمواقع التاريخيّة والساحات والميادين والشوارع التجاريّة، وتطويرها مما يُسْهم في زيادة جاذبية المدينة، والمساهمة بشكلٍ مباشرٍ في تمثيل هويتها، وتعزيز العلاقات الاجتماعيّة بين أفرادها.

– توصي هذه الدراسة بمراجعة مواقع مراكز الأحياء كأحد مكونات المدينة المورفولوجيّة وتوزيع مكونات مراكز الأحياء الأساسية وفقًا لمعايير تصميمها.

– ضرورة الأخذ بعين الاعتبار مدى مناسبة الخدمات المقدّمة من قِبَل مراكز الأحياء لسكان المدينة بناءً على متطلبات الحيّ والتركيبة العمرانيّة له.

– ضرورة تقسيم خدمات مراكز الأحياء وفقًا للفئات العمريّة بالاعتماد على بيانات الإحصاءات السكانيّة العامة بحيثُ يخصص ٤٧٪ للسكان الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٤–١٩ عامًا وفقًا للنسب الآتية ٨٪ من الخدمة التي يقدّمها مركز الحي للفئة العمريّة التي تتراوح بين سن٤–٦ وتخصيص ١٦٪ للفئة العمريّة التي تتراوح أعمارهم ما بين ٦–١٢ وتخصيص ٧٪ من الخدمة للذين تتراوح أعمارهم بين ١٢–١٥. ونسبة ١٦٪ للذين تتراوح أعمارهم بين ١٦–١٩ وتقدّم ٥٣٪ من نسبة الخدمات لباقي الفئات العمريّة.

المراجع:

– أورقنجي، فوزي عبد الله والشريعي، أحمد البدوي محمد (٢٠١٧): التوزيع المكانيّ لمطاعم الوجبات السريعة في مدينة مكة المكرمة باستخدام نظم المعلومات الجغرافيّة، المجلة المصريّة للتغير البيئي، مج. ٩، ع. ١، ص ص. ٨٩–١٢٩.

– المختار، بلقاسم بن محمد (٢٠١٤): التحولات الحديثة للنسيج الحضريّ الاجتماعيّ في مدينة مسقط. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعيّة، عمان: مجلة الآداب والعلوم الاجتماعيّة، جامعة السلطان قابوس مج٢، ع٥، ص ص ٥–٢٠

– الحبيشيّ، سناء صالح (٢٠٠٨): التوزيع الجغرافيّ للخدمات في مخططات مدينة مكة المكرمة الكويت: رسائل جغرافيّة، ٣٤٤، ٣–٨٩.

– العابد، عبد الله محمد والزامل، وليد بن سعد والرويليّ عبد الرحمن بن سالم (٢٠٢٢): تطبيق معايير التصميم العمرانيّ على مراكز الأحياء السكنية بمدينة الجبيل الصناعيّة: (مركز حي الفناتير حالة دراسيّة) المملكة العربيّة السعوديّة: المجلة الدوليّة للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة (٣٤) ، ١٩٨–٢١٦.

– الغامديّ، عبد الرحمن بن حمود (١٤٣٧): مدى إسهام مراكز الأحياء بمنطقة مكة المكرمة في الحفاظ على القيم التربويّة في ظل المتغيّرات المعاصرة مع تقديم تصور مقترح. رسالة دكتوراه. الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة. كلية الدعوة وأصول الدين. قسم التربيّة.

– غنيم، عثمان محمد (٢٠١٣): تخطيط الخدمات

والمرافق الاجتماعيّة من منظور عمرانيّ، عمان: الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.

– مصيلحي، فتحي محمد (٢٠٠٧): جغرافية الخدمات الإطار النظري وتجارب عربية، القاهرة: دار المجد للنشر والتوزيع.

– الطيف، بشير، علي، محسن، الجميلي، رياض (٢٠٠٩): خدمات المدن، دراسة في الجغرافيّة التنمويّة، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.

– نيللي، عويد مشالي (٢٠٢٢): التوزيع الجغرافيّ للدوائر البلديّة في بغداد الجامعة المستنصريّة: مجلة كلية التربية المستنصرية للعلوم والتربية، عدد (١).

– الدليمي، خلف حسين (٢٠١٥): تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية (أسس – معايير – تقنيات)، عمان: الأردن دار صفاء للنشر والتوزيع.

– عمور، خالد محمد (٢٠١٨): جغرافية الخدمات دراسة في البناء النظريّ، الإسكندرية: دار الكتب والوثائق القومية الإسكندرية.

– وزارة الشؤون البلديّة والقرويّة (١٤٢٦): دليل تخطيط مراكز الأحياء المجاورة السكنية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، الرياض، المملكة العربيّة السعوديّة.

– هيئة تطوير المدينة المنورة (١٤٣٩): المؤتمر الدوليّ الأول لأنسنة المدن، المدينة المنورة: جامعة طيبة.

– وزارة العمل والتنمية الاجتماعيّة (١٤٣٥): تقرير عطاء إضاءات ١٠ سنوات من مسيرة جمعية مراكز الأحياء بمكة المكرمة من العام ١٤٢٥-١٤٣٥هـ.، المملكة العربيّة السعوديّة: مكة المكرمة. جمعية مراكز الأحياء بمدينة مكة المكرمة المجلس الفرعيّ بمكة المكرمة،

– وزارة العمل والتنمية الاجتماعيّة (٢٠١٧): تقرير جمعية مراكز الأحياء بمكة المكرمة حول برامج تطوير أنشطة وفعاليات مراكز الأحياء والفرق التطوعيّة، المملكة العربيّة السعوديّة: مكة المكرمة.

- Darren P. Smith, Kath Browne & David Bissell (2011): Reinvigorating social geographies, Taylor and Francis Group: ROUTLEDGE.

- Willem R. Boterman1, Dorien Manting2, Sako Musterd (2017): Understanding the social geographies of urban regions through the socio-economic and cultural dimension of class, RESEARCH ARTICLE, Amsterdam: Wiley

- Geoffrey DE Verteuil (2013): Social & Cultural Geography Commentary, where has NIMBY gone in urban social geography, Taylor and Francis Group: ROUTLEDGE

- Serhii Sonko (2016): The concept of spatial redistribution in modern subject field of geography, ،Uman National University of Horticulture.